الكفيل

٥٤٨
السنة الثانية عشرة
١٠ ربيع الآخر ١٤٣٧هـ
٢٠١٦/١/٢١م

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

فاطمة الزينبية في الخطاب الشيعي

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٠ ربيع الآخر

✿ وفاة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام سنة ٢٠١هـ في مدينة قم المقدسة .

✿ مولد الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة ٢٣٢هـ في المدينة المنورة. وأمه الطاهرة: سوسن المغربية أو حُديث أو سليل عليها السلام .

✿ قصف الروس لمرقد الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٣٣٠هـ، أثر تفاقم الصراع بين الثوار والملكيين أثناء الحركة الدستورية .

١٤ ربيع الآخر

✿ قيام ثورة المختار بن أبي عبيد الثقفي رحمه الله في الكوفة سنة ٦٦هـ، مطالباً بالثأر لدم الإمام الحسين عليه السلام، والانتقام من قَتَلَتِه .

١٥ ربيع الآخر

✿ فتح البصرة على يد أمير المؤمنين علي عليه السلام في سنة ٣٦ هـ .

✿ استشهاد الفقيه الجليل الشيخ زين الدين الجبعي العاملي رحمه الله المعروف بـ(الشهيد الثاني) سنة ٩٦٥هـ في ساحل البحر على طريق القسطنطينية .

ويذكر أنه ترك ٢٠٠٠ مؤلف منها ٢٠٠ بخطه الشريف، ومنها: الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، مسالك الأفهام، منار القاصدين .

النجاة من الزيغ

إعداد / علي عبد الجواد

قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (آل عمران: ٨).

يقول العلامة الطباطبائي قدس سره في تفسيره لهذه الآية المباركة: «وهذا من آثار رسوخهم في العلم؛ فإنهم لما علموا بمقام ربهم، وعقلوا عن الله سبحانه أيقنوا أن الملك لله وحده، وأنهم لا يملكون لأنفسهم شيئاً، فمن الجائز أن يزيغ قلوبهم بعد رسوخ العلم فالتجؤوا إلى ربهم، وسألوه ألّا يزيغ قلوبهم بعد إذ هداهم، وأن يهب لهم من لدنه رحمة تُبقي لهم هذه النعمة، ويعينهم على السير في صراط الهداية والسلوك في مراتب القرب...

فقولهم: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾، استعاذة من نزول الزيغ إلى قلوبهم، وإزاحة العلم الراسخ الذي فيها، وقولهم: ﴿وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ استمطار لسحاب الرحمة حتى تدوم بها حياة قلوبهم. وتنكير الرحمة وتوصيفها بكونها من لدنه إظهار منهم الجهل بشأن هذه الرحمة، وأنها كيف ينبغي أن تكون، غير أنهم يعلمون أنه لولا رحمة من ربهم ولولا كونها من لدنه لم يتم لهم أمر» (تفسير الميزان: ج٣/ص١٧).

وبالنظر لاحتمال أن تكون الآيات المتشابهات وأسرارها موضع زلل الناس، فإنّ الراسخين في العلم المؤمنين يلجؤون إلى ربّهم إضافة إلى استعمال رأسمالهم العلمي في إدراك حقيقة الآيات، وهذا ما تبيّنه هاتان الآيتان على لسان الراسخين في العلم، وتقولان: إنّ الراسخين في العلم والمفكّرين من ذوي البصيرة لا يفتؤون يراقبون أرواحهم وقلوبهم لئلا ينحرفوا نحو الطرق الملتوية، فيطلبون لذلك العون من الله، فالغرور العلمي يخرج بعض العلماء عن مسيرهم إلى متاهات الضلال، لأنّهم يلتفتون إلى عظمة الخلق والخالق وتفاهة ما عندهم من علم، فيحرمون من هداية الله تعالى، أمّا العلماء المؤمنون فيقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا...﴾.

وليس أشدّ تأثيراً في السيطرة على الميول والأفكار من الاعتقاد بيوم القيامة والمعاد، إنّ الراسخين في العلم يصحّحون أفكارهم عن طريق الاعتقاد بالمبدأ والمعاد، ويحولون دون التأثّر بالميول والأحاسيس المتطرّفة التي تؤدّي إلى الزلل، ونتيجة لذلك يستقيمون على الصراط المستقيم بأفكار سليمة ودون عائق، نعم هؤلاء هم القادرون على الاستفادة من آيات الله سبحانه وتعالى كلّ الاستفادة.

(يُنظر: تفسير الأمثل: ج٢/ ص٤٠٦)

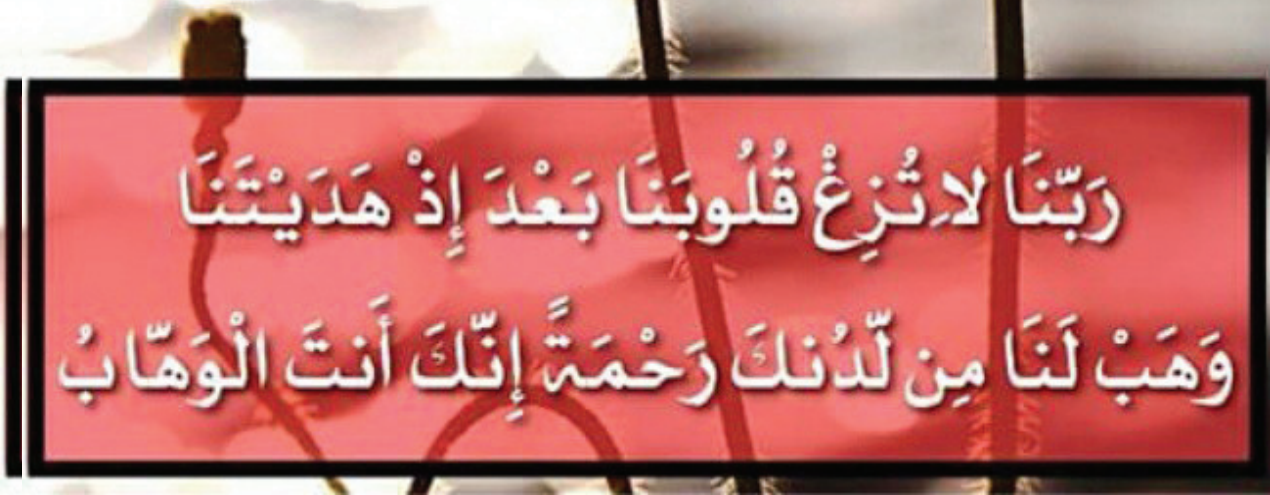

معنى التشيُّع عند أهل البيت عليهم السلام

إعداد / منير الحزامي

إنّ الأئمّة من آل البيت الأطهار عليهم السلام لم تكن لهم همّة -بعد أن انصرفوا عن أن يرجع أمر الأُمة إليهم- إلا تهذيب المسلمين، وتربيتهم تربية صالحة كما يريدها الله تعالى منهم، فكانوا مع كلّ مَن يواليهم ويأتمنونه على سرّهم يبذلون قصارى جهدهم في تعليمه الأحكام الشرعية، وتلقينه المعارف المحمدية، ويعرّفونه ما له وما عليه.

ولا يعتبرون الرجل تابعاً وشيعةً لهم إلا إذا كان مطيعاً لأمر الله تعالى، مجانباً لهواه، آخذاً بتعاليمهم وإرشاداتهم.. ولا يعتبرون حبّهم وحده كافياً للنجاة، كما قد يمنّي نفسه بعضُ مَن يسكن إلى الدعة والشهوات، ويلتمس عذراً في التمرّد على طاعة الله سبحانه، إنّهم لا يعتبرون حبهم وولاءهم منجاة إلا إذا اقترن بالأعمال الصالحة، وتحلّى الموالي لهم بالصدق والأمانة، والورع والتقوى.

بل هم يريدون من أتباعهم أن يكونوا دعاة الحق، وأدلاء على الخير والرشاد، ويرون أنّ الدعوة بالعمل أبلغ من الدعوة باللسان، حيث يقولون: «كونوا دعاة للناس بغير ألسنتكم، ليروا منكم الورع والاجتهاد والصلاة والخير، فإن ذلك داعية» (الكافي: ج٢/ ص٧٨/ ح١٤).

وقد جرت بعض المحاورات لهم مع بعض اتباعهم؛ بينت مدى تشديدهم وحرصهم على تهذيب أخلاق الناس، ليعكسوا للآخرين الصورة المشرقة للتشيع.. منها: محاورة الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام مع جابر الجعفي، حيث قال له:

«يا جابر، أيكتفي مَن ينتحل التشيُّع أن يقولَ بحبنا أهل البيت؟! فوَالله ما شيعتُنا إلا مَن اتّقى الله وأطاعه... يا جابر، والله ما يُتقرَّب إلى الله تبارك وتعالى إلا بالطاعة... مَن كان لله مطيعاً فهو لنا وليٌّ، ومَن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ، وما تُنال ولايتُنا إلا بالعمل والورع» (الكافي: ج٢/ص٧٤/ح٣).

(يُنظر: عقائد الإمامية، للشيخ المظفر رحمه الله: ص١٤٩)

أحكام الذباحة / ٢

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

السؤال: ما معنى التذكية بالذبح؟ وما شروطها؟ وماذا يترتب عليها؟

الجواب: تحصل تذكية الحيوان بذبحه وقطع الأوداج الأربعة بعد توجيهه إلى القبلة والتسمية. والأحوط وجوباً أن يكون السكين من الحديد، إذا توفر حين إرادة الذبح. ويترتب عليها حلية اللحم وطهارة الجلد.

السؤال: هل استقبال القبلة من شرائط الذبح؟

الجواب: نعم الاستقبال من شرائطها.

السؤال: هل يجوز أكل الطعام من دون تذكية في البلاد الأجنبية، نظراً لصعوبة وجود اللحوم المذكاة؟ وهل تجزئ تذكية غير المسلم؛ كأن يقوم بعملية الذبح شخص كتابي أو بوذي؟

الجواب: لا يحل من اللحوم إلا المذكّاة، ولا تصح التذكية من غير المسلم، حتى الكتابي إذا سمّى على الأحوط وجوباً، وأما غيره فلا يصح حتى بالتسمية قطعاً.

السؤال: ما حكم الأموال المستحصلة من تجارة اللحوم غير المذكّاة؟

الجواب: لا يملكها على الأحوط وجوباً.

السؤال: هل يجوز الذبح الآلي بالماكنة؟ وهل يجوز تناول الدجاج المذبوح في المجازر الآلية؟ وما فرقه عن لحوم الأغنام والأبقار والجاموس من نفس المصدر؟ وما الفرق في ذلك بين المجازر العراقية والأجنبية؟

الجواب: يجوز إذا كان نفس العامل الذي يضغط زر الآلة لتشغيلها هو الذي يسمّي على الحيوان، وأن يشتغل بالتسمية طيلة مدة الذبح، وإن ذبح في كل تسمية عدد كبير من الحيوان، والأحوط أيضاً أن يكون السكين من الحديد مع الإمكان، ولا فرق في ذلك بين أنواع الحيوان ولا بين البلدان.

السؤال: ما حكم ذبح الدجاج بالماكنة ومشغل الجهاز من المسلمين والتسمية تكون من خلال كاسيت التسجيل؟

الجواب: لا يحلّ في الفرض.

السؤال: إذا ذُبحت الذبيحة من منتصف الجوزة تقريباً، فهل الذبح صحيح؟

الجواب: لا يصح، وتحرم الذبيحة.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

السيّدة المعصومة عليها السلام

إعداد/ منتظر السعدي

هي السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم وحفيدة الإمام الصادق وأُخت الإمام الرضا وعمّة الإمام الجواد عليهم السلام، المعروفة بالسيّدة المعصومة عليها السلام ، وقد ورد أنّ أخاها الإمام الرضا عليه السلام هو الذي لقّبها بـ(المعصومة)، كما ورد أنّ جدّها الإمام الصادق عليه السلام لقّبها بكريمة أهل البيت قبل ولادتها.

ولادتها :

ولدت في الأول من شهر ذي القعدة سنة ١٧٣هـ بالمدينة المنوّرة.

أُمّها الطاهرة :

السيّدة تكتم، وقيل: اسمها نجمة أو سمانة، وكانت من أفضل النساء في عقلها ودينها.

نشأتها :

نشأت عليها السلام تحت رعاية أخيها الإمام الرضا عليه السلام ؛ لأنّ هارون العباسي أودع أباها الكاظم عليه السلام السجن في عام ولادتها، ثمّ اغتاله بالسمّ عام ١٨٣هـ، فعاشت مع إخوتها وأخواتها في كنف الإمام الرضا عليه السلام.

رحلتها إلى خراسان :

اكتنفت السيدة المعصومة عليها السلام -ومعها آل أبي طالب- حالة من القلق الشديد على مصير الإمام الرضا عليه السلام منذ أن استقدمه المأمون إلى خراسان، فقد كانوا في خوف بعدما أخبرهم الإمام الرضا عليه السلام أنّه سيستشهد في سفره هذا إلى طوس، فشدّت الرحال لتقتفي أثر أخيها الرضا عليه السلام، والأمل يحدوها في لقائه حيّاً، لكن مشقّة السفر ومتاعبه اللذين لم تعهدهما أقعداها عن السير.

فلزمت فراشها مريضة، ثمّ سألت عن المسافة التي تفصلها عن قم -وكانت آنذاك قد نزلت في مدينة ساوة- فقيل لها: إنّها تبعد عشرة فراسخ، أي ٧٠ كم، فأمرت بإيصالها إلى مدينة قم.

وفاتها :

ولمّا وصلت عليها السلام استقبلها أشراف قم، وتقدّمهم موسى ابن خزرج بن سعد الأشعري، فأخذ بزمام ناقتها وقادها إلى منزله، وكانت في داره حتّى تُوفّيت بعد سبعة عشر يوماً، وذلك في العاشر من ربيع الثاني سنة ٢٠١هـ في مدينة قم المقدّسة.

فأمر بتغسيلها وتكفينها، وصلّى عليها، ودفنها في أرض كانت له، وهي الآن روضتها المباركة، وبنى عليها سقيفة من البواري، إلى أن بَنَت السيّدة زينب بنت الإمام محمّد الجواد عليهما السلام عليها قبّة.

فسلام الله عليها يوم وُلدت، ويوم رحلت إلى بارئها، ويوم تُبعث حيةً.

الشهيد الثاني قدس سره

محمد أمين نجف

هو الشيخ زين الدين بن الشيخ علي بن أحمد الجُبَعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، وُلد في الثالث عشر من شوال ٩١١هـ، ونشأ في أُسرة علمية فاضلة، يكفي أنّ ستّة من آبائه وأجداده كانوا من العلماء الفضلاء، وكان قد اجتمع لديه عاملان مهمّان نهضا به إلى تسلّق سنام المجد وهما:

الأوّل: الجوّ العلمي الذي تأثّر به فبلور ذهنيته ونمّى فيه مواهب الفقاهة والمعرفة.

الثاني: الحالة الروحية التي كان يتمتّع بها الشهيد الثاني منذ صباه؛ فقد بكر بختم القرآن والتوجّه العبادي.

وإلى جانب هذين العاملين كانت الهجرة من وطنه طلباً للعلم سبباً آخر في ارتقائه مدارج المعرفة، فسافر إلى قرية ميس -وهي إحدى قرى جبل عامل في جنوب لبنان- ولم يكن تجاوز سنّ المراهقة، فأكمل دراسته المعمّقة مشفوعةً بالبحث الجادّ والمراجعة المركّزة، فقطع مراحل عديدة في مدّة قصيرة، وهو في شوق إلى العلم وحُسن استماع لحديث الأكابر، وكان شجاعاً في ساحات الحوار والمباحثة يُفيد ويستفيد.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في كتاب (أمل الآمل): «أمره في الفقه والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحّر وجلالة القدر وعظم الشأن وجمع الفضائل والكمالات أشهر من أن يُذكر، ومحاسنه وأوصافه الحميدة أكثر من أن تُحصى وتُحصر، ومصنّفاته مشهورة... وكان فقيهاً مجتهداً ونحوياً حكيماً متكلّماً قارئاً جامعاً لفنون العلوم، وهو أوّل مَن صنّف من الإمامية في دراية الحديث».

من أساتذته:

الشيخ علي بن الحسين الكركي العاملي (المحقّق الثاني)، أبوه الشيخ علي، السيّد حسن ابن السيّد جعفر الكركي، الشيخ علي بن عبد العالي الميسي.

من مؤلّفاته:

الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام، مُسَكِّنُ الفُؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد، مُنية المريد في آداب المفيد والمستفيد.

شهادته:

بالرغم من الروح الإنسانية والأخلاقية التي تحلّى بها قدس سره مع المخالفين له في الرأي، إلّا أنّه لم يسلم من الضغط الشديد والمراقبة الخانقة، وإحاطة العيون والجواسيس بمنزله، حتّى اضطرّه ذلك إلى ترك مدينة بعلبك عام ٩٥٥هـ والرجوع إلى بلدته جُبَع، ولم يَنته الحقد الدفين في قلوب أعدائه؛ فاغتاله أحد أزلام ملك الروم بوشاية من قاضي مدينة صيدا، وذلك في ١٥ ربيع الأول سنة ٩٦٥هـ.

أولادنا والنظرة للغرب

زهراء حكمت

هنالك كثير من الآباء والأمهات يعانون من تعلّق أبنائهم بالفكر الغربي وجعله قدوة لهم في سلوكياتهم الحياتية.. ولو سألناهم عن سبب تعلقهم بهذا الفكر البعيد عن الإسلام؟ قالوا: انظروا إلى نظافتهم، نظامهم، حريتهم، ديمقراطية التعامل عندهم!!

ومن الواضح عند كل عاقل أنّ ذلك التعلق زائف وباطل ظاهراً وباطناً، وإن تحلّوا بتلك الصفات فظاهراً فقط، وإن اتبعوا النظام فلأن هنالك قانوناً صارماً للعقوبات يسري على الكل.. أما إذا أردنا تصنيف الحرية والديمقراطية عندهم لوجدنا انّ أكثرها تدخل بتصنيف البهيمية والحيوانية والتعصب العرقي أيضاً.

ولكن قد نجد صعوبة بإقناع الأبناء وخاصة المراهقين منهم بهذا الباب، فمن المهم أن نخاطب كل أُم وأب بالقول:

راجع نفسك وانظر إلى طريقة تربيتك لأبنائك ونظرتك للغرب، فلعلك تكون (أنت السبب) في حب ابنك للغرب دون أن تشعر بذلك، من خلال مدحك لهم ولأساليبهم وذمك للدين وأهله.. وابدأ في تعميق بعض المعاني في نفس الابن منها:

- الاعتزاز والفخر بالانتماء إلى الإسلام.
- الرغبة في تغيير الواقع بالربط بين الحضارة والإسلام لأنه أساسها وجوهرها.

وسيكون تعميقك لهذه المعاني عن طريق:

١- اقرأ قصةً معه من التاريخ، توضح عظمة هذا الدين.

٢- شجعه على قراءة المجلات والكتب النافعة وسماع الأخبار، وأعطه أفكاراً لتغيير الواقع.

٣- شاهد معه البرامج التي تشرح طريق عودة الحضارة إلى عالمنا الإسلامي، وذلك بالالتزام بهذا الدين.

٤- تحدث معه عن النظرة إلى الأشخاص المقلدين، وكيف أن المقلد -على غير هدى- هو إنسان عديم الشخصية.

٥- حاول أن تجعله يتعرف على أصحاب آخرين، وساعده في البحث عن صحبة صالحة متميزة، لها أهداف سامية.

٦- ناقش معه الأساليب التي جعلت شكله وسلوكه ومشاعره تتغير وتتوجه ناحية الغرب، لتتعرف على سبب التقليد، ومن ثم تضع حلولاً له.

أما إن كان الابن هو السبب فلك التوجيهات التالية:

- إذا كان تقليده للغرب بسبب (تقليد أقرانه لهم).. فازرع عنده الثقة بالنفس، وأن التقليد بدون تفكير ليس من صفات المسلمين الأقوياء، والمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

- أما إذا كان التقليد نتيجة (حبٌّ لأحد الأشخاص الغربيين، ممثلاً كان أم لاعباً أم شخصية بارزة..) فاطلب منه النظر إلى تاريخ هذا الشخص وسلوكه، واجعله يرى ما وراء هذا الظهور الزائف.

- وإن كان التقليد عبارة عن (رغبة في الحضارة والتشبه).. فاشرح له مقدار الخلل في الحضارة الغربية من الناحية الأخلاقية والسلوكية، وأنه يقلد نقاط الخلل عندهم، وليس نقاط الحضارة والعلم.

تحدث معه عن بعض الشخصيات المشرقة من تاريخنا الإسلامي، لتحل في ذهنه ووجدانه محل الشخصيات الغربية المزيفة.

ومع ربطه بنماذج مدرسة عاشوراء الامام الحسين عليه السلام ستجد أن الأمر أصبح أسهل وأوضح له ولك، خاصة إذا جعلته يشارك في المناسبات والمواكب الحسينية وأداء الخدمة للزوار، وربطت كل ذلك بقصص واعية ومعاجز من أهل البيت عليهم السلام بحق مَن يحبهم ويخلص بالولاء لهم.

كما لا ننسى مسألة الدعاء للأبناء؛ لقوله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (إبراهيم: ٤٠)، وخاصة بلحظات التقرب إلى الله سبحانه والتوسل بالمعصومين الأطهار عليهم السلام، واربطه بنهجهم وحبهم والتوسل بهم ولو بمواقف محددة في حياته كالنجاح والتفوق، ومن بعد ذلك سيتسع نورهم عليهم السلام ليشمل رقعة قلبه بالكامل ليكون عقيدةً وسلوكاً مع منهج الإسلام وفكره الأرقى.

وللمزيد حول هذا الموضوع القيّم، زوروا منتدى الكفيل / قسم الأسرة، على الرابط التالي:
www.alkafeel.net/forums

لماذا التعريف بالنسب في زيارة الإمام الحسين عليه السلام ؟

الشيخ مقداد الربيعي

إن الزيارات تشترك في معنى واحد وهو: بيان انتساب الإمام الحسين عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.. ولنأخذ فقرة من قول الإمام الصادق عليه السلام في زيارة جده الامام الحسين عليه السلام: «السلام عليك يا بن علي المرتضى، السلام عليك يا بن فاطمة الزهراء، السلام عليك يا بن خديجة الكبرى»..

ربما يسأل إنسان: ما هو الداعي لتعريف الإمام الحسين عليه السلام بنسبه؟ وليس المقصود بهذه الفقرة بيان النسب فحسب، كما قد يظن البعض، إذ هو أمر معروف، وإنما الإشارة إلى شجرة الاصطفاء.. وعلينا أن نعرف ما المقصود بـ(شجرة الاصطفاء)؟

إنّ الله تبارك وتعالى اختار من بين الأنساب والأشجار والعوائل والقبائل، اختار هذه الشجرة التي بدأت من نبي الله إبراهيم الخليل عليه السلام وانتهت إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله.. وقد تميزت هذه الشجرة على سائر الأشجار والقبائل، حيث يعبّر القرآن الكريم عنها قائلاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ على العَالَمِينَ﴾.

وفي الزيارة التي صدّرنا الحديث بها حيث الإمام عليه السلام أراد أن يشير إلى شجرة الاصطفاء، بأن الامام الحسين عليه السلام قد وُلد وانحدر من هذه الشجرة المباركة، وهي شجرة إبراهيم وآل إبراهيم عليهم السلام، فهو ابن محمد وعلي وفاطمة وعبد المطلب عليهم السلام إلى أن يصل إلى إبراهيم الخليل عليه السلام..

ألا ترى الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كيف طبّق هذه الآية على وَلَده علي الأكبر عليه السلام ؟ فهو يريد أن يشير بأن علياً الأكبر عليه السلام يتميز على سائر الأنصار والأصحاب وعن سائر الشباب المجاهد من غير بيت النبوة لأنه من المصطفين الأخيار، وكذلك عندما ودّعه الإمام عليه السلام، طبّق عليه الآية المباركة: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ على الْعَالَمِينَ﴾، فلم يكن الهدف بيان النسب وإنما كان بيان مكرمة وفضيلة وميزة وهي انحدار الإمام الحسين عليه السلام من شجرة الاصطفاء.

لا تُنال الولاية إلا بالورع

رُوي عن خيثمة أنه

قال: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام

أُودّعه، فقال:

« يا خيثمة، أبلغ مَن ترى من مَوالينا السلامَ، وأوصِهم بتقوى الله العظيم، وأن يعودَ غنيُّهم على فقيرِهم، وقويُّهم على ضعيفِهم، وأن يشهدَ حيُّهم جنازةَ ميتِهم، وأن يتلاقَوا في بيوتهم، فإنَّ لُقيا بعضِهم بعضاً حياةٌ لأمرنا، رحِمَ اللهُ عبداً أحيا أمرَنا.

يا خيثمة، أبلغ مَوالينا أنّا لا نُغني عنهم من الله شيئاً إلا بعملٍ، أنهم لن ينالوا ولايتَنا إلا بالوَرَع، وإنَّ أشدَّ الناسِ حسرةً يومَ القيامةِ مَن وصفَ عدلاً ثم خالفه إلى غيره » .

(الكافي للشيخ الكليني رحمه الله : ج٢/ ص١٧٦/ باب زيارة الإخوان)

أوصيكم

من وصايا وتوجيهات سماحة المرجع الدينيّ الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه الوارف) للمقاتلين في ساحات الجهاد..

الله الله في حرمات الناس !!

مصطفى الباوي

السيدُ السيستاني موصياً أبناءه المجاهدين: الله الله في حرمات عامّة الناس ممّن لم يقاتلوكم، لا سيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم..

قال الشاعر:

مَلَكْنا فكان العفوُ منّا سجيّةً

فلمّا ملكتُمْ سالَ بالدّم أبطحُ

فحسبُكُمُ هذا التفاوُتُ بيننا

وكلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنضَحُ

نعم إخوتي.. أين الإناءُ الذي مُلئ بخُلُق محمد وعليّ عليهما السلام من الإناء الذي مُلئ بخلق معاوية ويزيد؟! وأين إناء الزهراء وزينب عليهما السلام من إناء هند وسمية؟؟!! وأين معينُ القرآن العذب النقيّ من مشارب (فلان) الضحلة؟؟ وأين أخلاق أهل السماء الرفيعة من أفعال أتباع الشيطان الوضيعة؟! ونختصرها أكثر، أين ثريّا الإسلام المنيرة العلياء من ثرى الجاهلية العمياء؟! كلّ ذلك يتجلّى من خلال مصداقٍ علويّ حسينيّ واضحٍ شهد بحكمته العدوّ قبل الصديق، هذا المصداق هو المرجعية القائدة في وصاياها الملكوتية الخالدة، والتي جاء منها في الوصية الخامسة من الوصايا العشرين:

«الله الله في حرمات عامّة الناس ممّن لم يقاتلوكم، لاسيّما المستضعفين من الشيوخ والولدان والنساء، حتّى إذا كانوا من ذوي المقاتلين لكم، فإنّه لا تحلّ حرمات من قاتَلوا غير ما كان معهم من أموالهم.

وقد كان من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان ينهى عن التعرّض لبيوت أهل حربه ونسائهم وذراريهم رغم إصرار بعض مَنْ كان معه -خاصّة من الخوارج- على استباحتها، وكان يقول: «حارَبَنا الرجالُ فحاربناهم، فأمّا النساءُ والذراري فلا سبيل لنا عليهم، لأنّهن مسلمات وفي دار هجرة، فليس لكم عليهنّ سبيل، فأمّا ما أجلبوا عليكم واستعانوا به على حربكم وضمّه عسكرهم وحواه فهو لكم، وما كان في دورهم فهو ميراثٌ على فرائض الله تعالى لذراريهم، وليس لكم عليهنّ ولا على الذراري من سبيل» .

أبطال الحشد الإيماني
أكبر من شبهاتهم المريضة

علي حسين الخباز

أحزنُ كثيراً وأنا أقرأ عن بعض ما يروَّج في صفحات الكُتّاب عن (أخطاء) بعض متطوعي العراق أبطال النداء المرجعي، وما يؤلمني أكثر أن بعض الإخوة الكُتّاب تأخذهم الغيرة فيدافعون عن أبطال الحشد الشعبي بـ(أسلوب تبريري)، وكأن ما يُطرح حقيقة، وأن أبطالنا قد ارتكبوا الزلات..! المشكلة التي تؤلم حقاً أنهم يزيّفون القول، ويدسّون الجمل، ويكذبون بشهادات زور على أبطال النداء المؤمن من فدائيي المرجعية المباركة.

هذه المواقف تتجذر من مواقف (البعض) وما فعل من غدر بمالك بن نويرة وعشيرته، إذ دخل عليهم ضيفاً، فرحبوا به، لكنه قتل أهل الدار، وانتهك عرضه، وهذا الفعل معيب عربياً وقبلياً، ومحرم دينياً، فليطمئن العراقيون أجمعهم ليس في هؤلاء الرجال مَن يغدر بمسلم فيخون بيته، ويطبخ رأسه في قدر لفطوره الدسم.

واليوم متطوعو النداء المرجعي يهبون لإنقاذ الناس، فيخونهم الناس، امرأة تنادي النجدة وطلب العون فتأخذهم حميتهم الإسلامية، يتركون كل دروس الحيطة والحذر جانباً ليتقدموا بأرواحهم، وإذا بالدواعش قد هيأوا هؤلاء النسوة ليصنعوا منهن فخاً دون أن يمس فعلتهم أحد..! ثم يعودون ليرتكبوا على الضحية ما يشاؤون، ليطمئن أولئك الكُتّاب فليس في جيش المتطوعين للنداء المرجعي مَن خان ومَن باع النساء العراقيات في سوق النخاسة، ولا مَن تاجر منهم بأعراض الناس.. بل هم والدواعش مَن يخون أرض الوطن وعرض أهله، باعتراف أهلها وناسها ومثقفيها ومجلس حكومتها.

يبقى بعض السياسيين في طاقة الدس والزيف، يرفضون دخول الحشد، ويباركون جرائم داعش، يصرحون من مواخيرهم في أربيل العراقية، وعمّان العربية، واسطنبول الإسلامية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم..!

يحاربون مَن ينقذ أعراضهم، يسومون له الجوع والقتل، ويقابلونه بأبشع الجرائم، وآخر جريمة حاولت بعض الأطراف خنق صوتها؛ لأنهم يدركون عار ما اقترفوه، إذ سلّموا مئات المقاتلين من متطوعي النداء المرجعي بنادق غير صالحة للاستعمال، سرقوا من أحشائها بعض القطع المهمة في الرمي.

وهم بالتأكيد ليس فيهم (ذاك البعض) وبشاعة جرمه، وليس فيهم الرجل الذي ذبح أسيره، وهو يصيح: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، فـ(يحاسبه) النبي صلى الله عليه وآله لسوء فعلته، و(يباركه) رجالات السياسة الداعشية في بلدي.

صلاح العمل بالنية

سرى المسلماني

العمل ثمرة النية، فلو كان العمل بلا نية صالحة فلا ثمرة فيه، فالنية غير الصالحة لا تنتج عملاً خالصاً مقبولاً بل موجبة لفساده..

لذا نجد أن القرآن الكريم قد أثنى في سورة كاملة على مَن تصدق بأقراص من الخبز، لو بيعت هذه الأيام في الأسواق لما ساوت شيئاً من حيث القيمة المالية، ولكن مع ذلك كُتب لهذا العمل الخلود، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً... وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾ (الإنسان: ٨-١٢).

وإنّ المقياس في العمل المقبول عند الله تعالى هو (النية)، يقول الإمام الصادق عليه السلام: «اجعلوا أمركم لله ولا تجعلوه للناس؛ فإنه ما كان لله فهو لله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله» (الكافي: ج١/ ص١٦٦).

فالإنسان هو أشرف الموجودات استعداداً بالبداهة؛ لما نرى من فعالياته؛ إذ بتهذيبه نفسه يصير بمرتبة الملَك في الترقي، بل وأشرف منه، بحيث يتشرف الملك بالتبرك به ويستشفع منه ويلوذ به، كما عاذ فطرس بالإمام الحسين عليه السلام، بل ويفتخر به جبرئيل عليه السلام.

ويمكن أيضاً بإعمال رذائل الملَكات يصير الإنسان بمرتبة الشيطان في التنزل، بل أخس منه، وهذان هما الطريقان في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ (البلد: ١٠).

والطريق إلى مرضاة الله سبحانه وتعالى وتحقيق السعادة الأبدية لا يتم إلا عبر الاقتداء بنماذج حسنة نستطيع أن نلتمس آثارها ونقتدي بخطاها، ولا يوجد نموذج أرقى من العترة الطاهرة الذين ضربوا أروع الأمثلة في العبادة والتقرب إلى الله تعالى.. عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «قال الله عزّ وجلّ: أنا خير شريك مَن أشرك معي غيري في عملٍ عمله، لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً» (الكافي: ج٢/ ص٢٩٥).

إنّ النية تدخل في مواضع عديدة ومهمة في حياتنا، بحيث يتوقف عليها اتجاه العمل بين طرفي التناقض.. وإذا تحركنا باتجاه تحقيق رضا الله تعالى سوف نضمن أيضاً رضا المخلوق ونحصل على رضا الآخرين في ظل رضا الله تعالى.

كما إنّ صاحب النية الخالصة هو صاحب القلب السليم، قال الإمام الصادق عليه السلام: «صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم، لأن سلامة القلب من هواجس المحذورات بتخليص النية لله في الأمور كلها، قال الله عزّ وجلّ: يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ» (بحار الأنوار: ج٦٧/ص٢١٠).

وكلنا يعلم أن النية تخرج من القلب على قدر صفاء المعرفة بالله تعالى، وبقهر سلطان هوى النفس بتعظيمه تعالى والحياء منه.

ادّعاء المشاهدة

إعداد/ وحدة النشرات

روى الشيخ الطوسي قدّس سرّه في كتاب الغيبة، والطبرسي في الاحتجاج، أنه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمري النائب الرابع للإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف في الغيبة الصغرى، جاء فيه:

«يا علي بن محمد السمري، أعظم الله أجرَ إخوانك فيك؛ فإنك ميّتٌ ما بينك وبين ستّة أيام، فاجمع أمرَك ولا توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغَيبةُ التامّةُ، فلا ظهورَ إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد، وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي إلى شيعتي مَن يدّعي المشاهدة، ألا فمَن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذّابٌ مفترٍ، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم».

وقع هذا الخبر الشريف مثاراً للجدل والنقاش، وخصوصاً في كيفية الجمع بينه وبين عشرات الحكايات التي تدل على مشاهدة الجمال الأنور لمولانا صاحب العصر والزمان عجّل الله فرجه الشريف في عالم اليقظة لا النوم، خاصة وأن كبار علمائنا؛ كالشيخ الأنصاري والعلامة بحر العلوم والسيد أبي الحسن الأصفهاني والمقدس الأردبيلي وغيرهم، كانوا من جملة مَن تشرف بلقائه (صلوات الله عليه).

فمن جهةٍ لا نحتمل أدنى احتمال (كذب هؤلاء المقدّسين في دعواهم)، ومن جهة أُخرى فإن الحديث (يكذّب مدّعي المشاهدة)، فكان لا بد من الجمع بينهما.

وقد تصدى جمعٌ من علمائنا الأبرار للجمع بينهما، وذكروا وجوهاً عديدة لذلك، منها: ما ذكره العلامة المجلسي قدّس سرّه في البحار في خصوص هذا الخبر ما يلي: «لعلّه محمول على مَن يدّعي المشاهدة مع النيابة وإيصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء».

إذن، فالمراد من المشاهدة التي يُكذَّب مدّعيها في زمن الغيبة الكبرى هو (المشاهدة مع ادّعاء النيابة الخاصة) التي انتهت بصريح الرواية بموت النائب الرابع علي بن محمد السمري سنة ٣٢٩هـ؛ لأن النيابة أو السفارة الخاصة للإمام الحجة عجّل الله فرجه الشريف تحتاج إلى تعيين من قبله عليه السلام. والملاحظ هنا أنه في كلّ مرّة كان يخرج توقيع من الإمام عليه السلام للنائب الفعلي يبيّن له النائب اللاحق، ولم يرد في أيٍّ من تلك التواقيع مسألة (تكذيب مدّعي المشاهدة) إلاّ التوقيع الأخير المذكور. ومن هنا تتضح لنا أهمية تضمين التوقيع الشريف فقرة (تكذيب مدّعي المشاهدة)، فإن ذلك إنّما هو (لسدّ باب افتراء النيابة الخاصة) و(تضليل الشيعة وإغوائهم).

(يُنظر: الأربعون في المهدي عليه السلام للسيد جلال الموسوي)

صدر حديثاً

عن شعبة الدراسات والنشرات
التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة

من أجل حوار ناجح

تأليف : الشيخ حارث الداحي

وفيه بيان لبعض الموارد التي خصصتها الشريعة السمحاء لإنجاح الحوارات البناءة بين أفراد المجتمع، المستسقاة من الآيات القرآنية الكريمة والروايات والاحاديث الشريفة عن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، التي تبيّن ما يجب الاعتناء به لصناعة الحوار الناجح البعيد عن المراء والجدال والكذب، وغيرها من الأفعال والأقوال التي تُسيء لعملية تلاقح الأفكار الخيّرة، ونمو التقارب العلمي والاجتماعي بين الناس.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم
في منطقة ما بين الحرمين الشريفين
بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام

الكفيل

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الاخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية العراقية ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي : nashra@alkafeel.net
التحرير : علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي التدقيق اللغوي : عمار السلامي التصميم والإخراج : أحمد السيلاوي